التكامل بين الجانب النظري والجانب التطبيقي في إعداد مذكرة تخرج

Integration Between the Theoretical Side and the Applied Side in the Preparation of a Final Dissertations

Intégration entre le côté théorique et le côté appliqué dans la préparation d'un mémoire de fin d'études

نجاة سعدون

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد اللّـه

الإرسال : 2024-11-28 القبول : 2024-12-03 النّشر : 2024-12-23

الملخّص

يتناول هذا البحث أهمية مذكرة التخرج كخطوة حاسمة في مسار الدراسات الجامعية، حيث تُعتبر منصة لعرض قدرات الطلبة البحثية والتحليلية في مجالات متنوعة. تتطرق المداخلة إلى أهمية التكامل بين الجوانب النظرية والتطبيقية في إعداد مذكرة التخرج، حيث تبرز الجانب النظري كاستعراض للأبحاث السابقة والنظريات المتعلقة بالموضوع، بينما يتناول الجانب التطبيقي وصف منهجية البحث وتحليل البيانات والنتائج. ويُؤكد البحث على أهمية هذا التوازن في مجال اللسانيات وتعليمية اللغات، مع تقديم أمثلة توضيحية للتطبيق العملي للنظريات اللسانية والتعليمية على الواقع الميداني. ويشدد البحث على أن تحقيق التوازن بين الجانبين يسهم في تطوير المعرفة وفهم أدق للعلاقة بين اللغة والثقافة والمجتمع في مجال اللسانيات وتعليم اللغات.

كلمات مفتاحية : التكامل، الجانب النظري، الجانب التطبيقي، قدرات التحليل والنقد، اللسانيات وتعليمية اللغات.

Abstract

This paper addresses the significance of the graduation thesis as a crucial step in the university journey, serving as a platform to showcase students' research and analytical abilities in various fields. It discusses the importance of integrating both theoretical and practical aspects in preparing the thesis, where the theoretical aspect serves as a review of previous research and theories related to the topic, while the practical aspect involves describing the research methodology, data analysis, and results. The paper emphasizes the importance of this balance in the fields of linguistics and language teaching, providing illustrative examples of the practical application of linguistic and pedagogical theories in real-world contexts. It underscores that achieving this balance contributes to the development of knowledge and a deeper understanding of the relationship between language, culture, and society in linguistics and language teaching.

Keywords: theoretical aspect, practical aspect, analytical and critical abilities, linguistics and language teaching.

Résumé

La présente recherche aborde l'importance du mémoire de fin d'études comme une étape cruciale dans le parcours universitaire, en tant que plateforme pour exposer les capacités de recherche et d'analyse des étudiants dans divers domaines. Elle met en lumière l'importance de l'intégration des aspects théoriques et appliqués dans la préparation du mémoire, où l'aspect théorique est présenté à travers la revue des recherches antérieures et des théories liées au sujet, tandis que l'aspect appliqué décrit la méthodologie de recherche, l'analyse des données et des résultats. La recherche souligne l'importance de cet équilibre dans le domaine de la linguistique et de la didactique des langues, en fournissant des exemples pratiques d'application des théories linguistiques et pédagogiques sur le terrain. La recherche insiste sur le fait que l'atteinte de cet équilibre contribue au développement des connaissances et à une compréhension plus approfondie de la relation entre la langue, la culture et la société dans le domaine de la linguistique et de la didactique des langues.

Mots-clés : intégration, aspect théorique, aspect appliqué, capacités d'analyse et de critique, linguistique et enseignement des langues.

• المقدمة

تمثل مذكرة التخرج إحدى المراحل الأساسية والحاسمة في مسار الدراسات الجامعية، حيث تُعتبر منصة للطلبة لعرض قدراتهم البحثية والتحليلية في مجالات مختلفة من العلوم. تعد هذه المذكرة بمثابة فرصة للطلاب لدراسة موضوع معين، وإظهار قدراتهم في فهم المفاهيم النظرية وتطبيقها على واقع محدد. تركز الجامعات عادة على نقل المعرفة النظرية، وهو أساس يمكن بناء المهارات عليه في مجالات العمل.

ومع ذلك، تظهر الأبحاث أن طلبة اللسانيات وتعليم اللغات يواجهون صعوبة في تطبيق معرفتهم النظرية في حل المشكلات اللغوية. قد يكون ذلك نتيجة للتركيز الزائد على المفاهيم النظرية في الدراسات اللسانية وتعليم اللغات على حساب الجوانب التطبيقية التي ترتبط بالاحتياجات الفعلية لسوق العمل. على الرغم من وجود هذه المعرفة النظرية، فإن الطلبة غالبًا ما يجدون صعوبة في تحويلها إلى مهارات قابلة للتطبيق في بيئة العمل الفعلية. وهذا يمكن أن يؤدي إلى عدم الرضا لدى المتخرجين عن مدى استعدادهم لسوق العمل، كما يمكن أن يُشير إلى ضرورة توفير تدريب إضافي أو دعم لتطوير مهارات التطبيق العملي لمعرفتهم النظرية في مجال اللسانيات وتعليم اللغات (حمد، 2020).

1. الجانب النظري

1.1. استعراض الأبحاث السابقة والمراجع النظرية المتعلقة بالموضوع

يبدأ هذا الجزء من المذكرة بتقديم نظرة شاملة على الأبحاث السابقة والمراجع النظرية المتعلقة بالموضوع المدروس. يتضمن ذلك عرض

الدراسات والأبحاث السابقة التي قام بها الباحثون في المجال، بالإضافة إلى تحليل الأفكار والمفاهيم التي قدمتها الأبحاث السابقة والتي تتعلق بالموضوع المدروس. فقد أظهرت دراسة الخريشة (2021) أن العديد من الأبحاث تؤكد على أهمية الربط بين النظرية والتطبيق في تعليم اللغات. كما استعرضت دراسة موسى (2018) مختلف الممارسات التعليمية التي تجمع بين الجوانب النظرية والتطبيقية في تدريس اللسانيات.

2.1. تحليل النظريات والإطار النظري المعمول به في المجال

يتبع استعراض الأبحاث السابقة بتحليل النظريات المختلفة التي تطرح في المجال، والتي تساهم في فهم الظواهر المدروسة. يهدف هذا التحليل إلى تحديد النظريات الرئيسية التي ستوجه الدراسة الحالية، وتوضيح كيفية تطبيقها في سياق البحث. كما أنَّ نظرية التفاعل بين النظرية والتطبيق التي اقترحها فان دير والت (2019) تساهم في فهم كيفية التوفيق بين المعرفة النظرية ومهارات التطبيق في سياقات تعليم اللغات.

3.1. توضيح الأسس والمبادئ التي تدعم الدراسة

يقوم هذا الجزء من المذكرة بتوضيح الأسس والمبادئ التي تشكل أساس الدراسة الحالية، والتي تستند إلى النظريات المحددة في الجزء السابق. يهدف ذلك إلى توضيح الإطار النظري الذي ستقوم الدراسة بالتركيز عليه، وتحديد النقاط الرئيسية التي ستتمحور حولها البحث. يُعتبر هذا الإطار جزءًا أساسيًا لفهم كيفية دمج الجوانب النظرية في الواقع العملي، كما يناقشها جوبرت (2019) في دراسته حول الربط بين النظرية والتطبيق في تعليم اللغات.

4.1. استنتاجات الدراسات النظرية وتطبيقاتها المحتملة:

يختم هذا الجزء بتقديم استنتاجات مهمة استخلصت من الدراسات النظرية المراجعة، بالإضافة إلى تحليل التطبيقات المحتملة لهذه النظريات في سياق الدراسة الحالية. يهدف ذلك إلى توجيه البحث نحو الاتجاهات الواعدة وفتح الباب أمام استكشافات جديدة في المجال. تظهر دراسة الخريشة (2021) أنَّ استخدام النظريات اللسانية في التطبيق العملي يساعد على تحسين نتائج التعليم والتعلم في مجالات اللغات.

2. الجانب التطبيقي

1.2. وصف منهجية البحث المستخدمة في المذكرة

في هذا الجزء يتم وصف المنهجية البحثية المعتمدة في إجراء الدراسة، مع شرح تفصيلي للطريقة التي تم بها جمع البيانات وتحليلها. يشمل ذلك الإجراءات والخطوات المتبعة في تصميم الدراسة وتنفيذها، بما في ذلك تحديد العينة واختيار الأدوات البحثية المناسبة. ومن المهم أن يتم شرح كيفية ضمان موضوعية النتائج، والتأكد من أن الأدوات والطرق المتبعة متوافقة مع معايير البحث العلمي. فوفقًا لدراسة الجندي (2018)، تساهم المنهجية الواضحة في تحقيق نتائج دقيقة ويمكن الاعتماد عليها في الدراسات اللسانية.

2.2. شرح الخطوات العملية المتبعة في جمع البيانات أو إجراء التجارب

يتبع وصف المنهجية شرحاً مفصلاً للخطوات العملية التي تم اتباعها في جمع البيانات أو إجراء التجارب. ويشمل ذلك توضيح كيفية اختيار العينة (سواء كانت عينة عشوائية أو غرضية)، وتصميم الأدوات المستخدمة في جمع البيانات مثل الاستبيانات والمقابلات أو التجارب الميدانية. وفقًا لموسى

(2021)، فإن استخدام الأدوات المنهجية بشكل دقيق يُعد أمرًا حاسمًا في جمع البيانات بشكل موضوعي. يتم أيضًا تحديد الإجراءات الميدانية المتبعة بعناية لضمان تكامل النتائج ودقتها.

3.2. تحليل البيانات والنتائج الناتجة

بعد جمع البيانات أو إجراء التجارب، تحلل المعطيات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة أو تحليل المحتوى وفقًا لنوع البحث. يشمل هذا التحليل تفسير النتائج واستنتاجاتها بشكل دقيق، والتأكد من أنها تتوافق مع هدف الدراسة. وباستخدام تقنيات التحليل المناسبة مثل التحليل الإحصائي أو النوعي، يمكن للباحث أن يحدد الأنماط والاتجاهات الهامة في البيانات (دور، 2020).

4.2. مناقشة تطبيقات النتائج وتوجيهات الممارسة العملية

بعد التحليل تناقش التطبيقات العملية لهذه النتائج في سياق العمل الحقيقي. وتهدف هذه المناقشة إلى فهم كيفية تطبيق نتائج الدراسة في تحسين العمليات أو اتخاذ القرارات في مجال العمل. على سبيل المثال، إذا كانت الدراسة تتعلق بتعليم اللغات، يمكن استخدام نتائج الدراسة لتوجيه برامج تدريب المعلمين أو تحسين طرق التدريس في فصول اللغات.

5.2. تقييم النتائج والتحليل النقدي

يختم هذا الجزء بتقييم شامل للنتائج والتحليل النقدي للعمل المنجز. يتضمن ذلك تقديم نقاط القوة والضعف في الدراسة، بالإضافة إلى تقديم اقتراحات للبحوث المستقبلية. ويتضمن التقييم النقدي أيضًا مراجعة مدى صدق النتائج وملاءمتها مع الفرضيات والأهداف التي تم تحديدها في البداية، كما تقدم توجيهات لتطوير الدراسات المستقبلية في هذا المجال.

3. التكامل بين الجانبين

1.3. التحليل النظري للنتائج العملية

في هذه المرحلة، تحلل النتائج العملية باستخدام النظريات والمفاهيم النظرية المعمول بها في المجال. يهدف هذا التحليل إلى تفسير النتائج بشكل متكامل، مما يساعد على ربط النتائج بالنظريات المتاحة في الأدبيات العلمية. إذا كانت الدراسة في مجال اللسانيات، على سبيل المثال، تتعلق بتأثير السياق الاجتماعي على استخدام اللغة، يمكن استخدام نظريات سوسيولسانية مثل نظرية بايرد لتحليل كيفية تأثير العوامل الاجتماعية على سلوك الأفراد اللغوي (الطاهر، 2019).

2.3. توظيف النظريات في فهم النتائج والمناقشة

بعد التحليل النظري للنتائج، يأتي التوظيف العملي للنظريات لفهم النتائج ومناقشتها بشكل متكامل. يتم تفسير كيفية تأثير العوامل النظرية على النتائج العملية ومناقشة مدى تطابق هذه النتائج مع التوقعات النظرية. على سبيل المثال، في مجال اللسانيات، يمكن استخدام نظرية النطق الصوتي لفهم كيفية تطور النطق الصوتي للغة عبر الزمن وتأثيره على اللهجات (الشحات، 2020).

3.3. استنتاجات شاملة تجمع بين النتائج العملية والنظرية

في هذه المرحلة، تقدم استنتاجات شاملة تجمع بين النتائج العملية والنظرية، الأمر الذي يساهم في تقديم فهم متكامل للموضوع المدروس. إن هذا التكامل يعزز مصداقية النتائج ويفتح آفاق جديدة لدراسات لاحقة. كذلك يعرض كيف يمكن استخدام هذه الاستنتاجات في تطوير ممارسات عملية وتحسين المجالات المعنية (حسن، 2022).

4.3. توجيهات للبحوث المستقبلية تستند إلى التكامل بين الجوانب النظرية والتطبيقية

في هذه الخطوة، تقدم توجيهات واقتراحات للبحوث المستقبلية بناءً على التكامل بين الجوانب النظرية والتطبيقية التي تم التركيز عليها في مذكرة التخرج. وتساهم هذه التوجيهات في توجيه الأبحاث المستقبلية نحو استكشافات جديدة في هذا المجال. فمثلا قد تشمل التوجيهات في مجال اللسانيات دراسة تأثير العوامل الاجتماعية على النطق الصوتي في ثقافات مختلفة واستخدام هذه المعرفة لتطوير تقنيات تعليم النطق الصوتي في المجالات التعليمية والتربوية (الزيني، 2021).

4. تحليل مثال دراسة في مجال اللسانيات

سنحلل مثالا حول «تأثير العوامل الاجتماعية على اكتساب اللغة الأم لدى الأطفال». وسنوضح كيفية التكامل بين الجانب النظري والجانب التطبيقي في هذه الدراسة.

1.4. الجانب النظري

1.1.4. استعراض الأدبيات السابقة

يتضمن هذا الجانب استعراض الأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت تأثير العوامل الاجتماعية على اكتساب اللغة الأم لدى الأطفال. فمثلا ربما تشير دراسات سابقة إلى أن البيئة الاجتماعية والتفاعلات اللغوية في الأسرة والمجتمع لها دور حاسم في تطوير مهارات اللغة الأم لدى الأطفال.

2.1.4. تحليل النظريات اللسانية

يتمثل هذا الجانب في تحليل النظريات اللسانية المتعلقة بعملية اكتساب اللغة، مثل نظرية تعلم اللغة ونظرية تطور اللغة. يتعين على الباحث

استخدام هذه النظريات لفهم كيفية تأثير العوامل الاجتماعية على اكتساب اللغة لدى الأطفال.

2.4. الجانب التطبيقي

1.2.4. منهجية البحث

يتضمن هذا الجانب وصف كيفية تنفيذ الدراسة، مثل اختيار العينة وجمع البيانات واستخدام الأساليب المناسبة لتحليل البيانات.

2.2.4. جمع البيانات

يمكن أن يتضمن جمع البيانات مقابلات مع الأهل والمعلمين، وملاحظة الأطفال خلال التفاعلات اليومية لفهم كيفية تأثير العوامل الاجتماعية على اكتسابهم للغة.

3.4. التكامل بين الجانبين

يتمثل التكامل بين الجانبين في استخدام النظريات اللسانية المحللة في الجانب النظري كقاعدة لفهم وتفسير البيانات المتاحة في الجانب التطبيقي. فمثلا يمكن أن تُستخدم النظريات اللسانية لتحليل البيانات المجمعة من المقابلات والملاحظات لفهم كيفية تأثير العوامل الاجتماعية على مهارات اللغة لدى الأطفال.

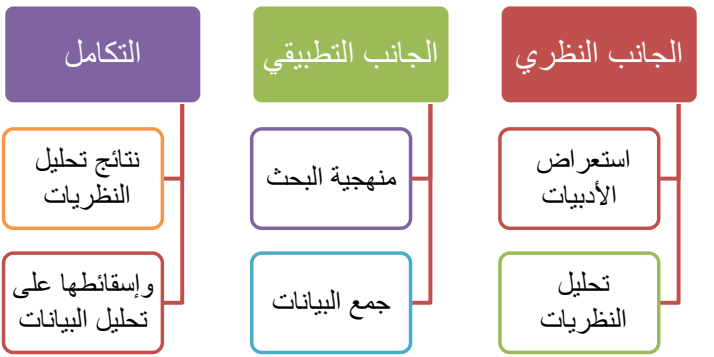

الشكل 1: تكامل الجانب النظري والجانب التطبيقي في الدراسة

يوضح هذا الرسم كيفية تكامل الجانب النظري والجانب التطبيقي في الدراسة، حيث يتم استخدام النظريات اللسانية في فهم وتفسير البيانات المجمعة من خلال الجانب التطبيقي.

• الخاتمة

إن استخدام هذا النهج المتكامل في إعداد مذكرة التخرج يساهم في فهم أفضل لموضوع الدراسة وكذا في تحقيق نتائج أكثر دقة وموضوعية. ومن هنا، فإننا نعيد التأكيد على أهمية التوازن بين الجوانب النظرية والتطبيقية في البحث العلمي.

وبالتالي، يجب على الباحثين والطلبة في هذا المجال أن يولوا اهتمامًا خاصًا لتحقيق التوازن بين الجوانب النظرية والتطبيقية في مذكراتهم، وذلك من خلال الاستفادة الكاملة من الأدبيات والدراسات السابقة وتوظيف النظريات في فهم الظواهر اللسانية. ومن خلال هذا النهج المتكامل، يتمكن الباحثون من تحقيق نتائج ملموسة وإسهام فعّال في تطوير المعرفة في مجال علوم اللسان وتطبيقاتها العملية في سوق العمل والحياة اليومية.

▪ المصادر والمراجع ▪

- جوبرت، م. (2019). النظرية والتطبيق في تعليم اللغات : نهج متعدد التخصصات. مجلة البحوث اللغوية، 25 (3)، 142 – 157.
- حسن، س. (2022). التكامل بين النظرية والتطبيق في اللسانيات التطبيقية. مجلة البحوث اللغوية، 29 (2)، 150 – 168.
- حمد، ح. (2020). تطبيقات النظرية والعملية في تعليم اللسانيات:

التحديات والفرص. المجلة الدولية للسانيات التطبيقية، 14(1)، 50 – 65.

- الخريشة، م. (2021). دور اللسانيات في تعليم وتعلم اللغات. مجلة دراسات اللغة، 34 (2)، 225 – 240.
- دور، م. (2020). أساليب تحليل البيانات في الدراسات اللغوية : التحديات والحلول. المجلة العربية للدراسات اللغوية، 19(3)، 112 – 130.
- الشحات، ف. (2020). نظرية النطق الصوتي : التطورات الحديثة وتأثيرها على لهجات اللغة العربية. المجلة الدولية للسانيات، 14(4)، 45 – 60.
- الطاهر، ن. (2019). التفاعل بين العوامل الاجتماعية والسلوك اللغوي: دراسة سوسيولسانية. مجلة دراسات اللغة، 34 (1)، 78 – 94.
- فان دير والت، ك. (2019). من النظرية إلى التطبيق في اللسانيات وتعليم اللغات. مجلة تعليم اللغة واللسانيات، 16 (4)، 230 – 244.
- موسى، أ. (2018). تعليم اللسانيات في السياق الجامعي : دراسة نقدية. منشورات جامعة القدس.
- موسى، أ. (2021). المنهجيات الحديثة في جمع البيانات وتحليلها في دراسات اللغة. مجلة البحث العلمي، 12 (2)، 22 – 39.